الفصل الخامس

* دور الخدمة الاجتماعية مع المكفوفين

- طريقة خدمة الفرد.
- طريقة خدمة الجماعة.
- طريقة تنظيم المجتمع.
- أدوار أخري للخدمة الاجتماعية مع عالم المكفوفين.
- التربية الخاصة بالنسبة للمكفوفين وضعاف البصر.
- إدماج المعاقين بصريا في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

* التربية الخاصة بالنسبة للمكفوفين وضعاف البصر

* تعريف تربية المكفوفين.
* أهداف وواجبات تربية المكفوفين .

* مراحل تربية المكفوفين .

١- الأسرة وتربية الطفل الكفيف.

٢- المدرسة وتربية الكفيف.

٣- التدريب المهني .

* إدماج المعاقين بصرياً في المجال الاقتصادي والاجتماعي

* طرق وأهداف .
* الإدماج الاقتصادي للمكفوفين.

١- العوامل الشخصية.

٢- التكوين.

٣- المشغل.

٤- التشغيل والمراقبة.

دور الخدمة الاجتماعية مع المكفوفين

إن الكفيف يعاني من ضغوط ذاتية سواء جسمياً أو نفسياً أو ضغوط رئيسية مادية أو اجتماعية لتخفيف أثر هذه الضغوط تستطيع طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة أن تلعب دورا رئيسيا في تحقيق التكيف الاجتماعي للكفيف ***علي النحو التالي :-***

أولاً :- طريقة خدمة الفرد :-

١-إعداد التاريخ للكفيف وهو الأساس الذي يبني عليه دراسة وتشخيص وعلاج مشكلاته.

٢-مساعدة الكفيف في تقبل إعاقته دون تهوين أو تهويل ومساعدته علي التكيف مع ظروف البيئة .

٣-الاهتمام باكتساب الحالات التي تحتاج لرعاية في مرحلة مبكرة حتى لا تتفاقم مشكلاتها .

٤-إجراء مقابلات مع الحالات السلبية كالعدوانيين والانطوائيين حتى يمكن تعديل مشاعرهم واتجاهاتهم السلبية.

٥-المساعدة في تقديم الخدمات الشعبية كتوظيف الكفيف في المصانع والمؤسسات وتتبع حالته حتى يستفيد في حياته الاجتماعية الجديدة.

ثانياً : طريقة خدمة الجماعة :-

إن برامج الجماعة كالرحلات والحفلات والمعسكرات والمسابقات والأنشطة الثقافية والفنية وسائل تصبح بها الجماعة أداه لتنمية الشخصية ودعم القيم الاجتماعية كما أن العضو الكفيف يستطيع إن يكسب العديد والخبرات والمهارات من خلال أنشطة الجماعة مثل التدريب علي القيادة والتبعية وتحمل المسئولية والنظام واحترام الملكية والثقة بالنفس والآخرين والتعاون والتنافس البناء إلي غير ذلك من القيم الاجتماعية.

ثالثاً :- طريقة تنظيم المجتمع:-

يمكن من خلال هذه الطريقة نشر الرعاية بين المواطنين وتعريفهم بأهمية رعاية المكفوفين ومشكلاتهم وطرق الوقاية من الإصابة بالإعاقات المختلفة بالإضافة إلي تعريف الموطنين بالمؤسسات التي ترعي المكفوفين والخدمات التي تقدمها وليس من شك إن الخدمات التدعيمية التي يقوم بها الممارسون لهذه الطريقة تلعب دوراً أساسيا في تحقيق التكيف للمجتمع الذي يعيش فيه.(١)

* ويمكن إضافة ادوار أخري للخدمة الاجتماعية في عالم المكفوفين

١- اكتشاف الحالات وخاصة في السن المبكر وأهمية تحويلها للكشف والعلاج أو للمدارس الخاصة أو المؤسسات التأهيلية بملاحظة العلامات الأولية لأمراض العين كالزغلله المستمرة وجمود البصر وكثرة الدموع والاحمرار.

٢- تكيف الكفيف للحياة في هذه المدارس أو المؤسسات ليكون أكثر قدره علي تقبل الحياة الاجتماعية التي يعيشها خلال فترة إعداده.

٣- يستتبع هذا بالضرورة أهمية البحث الاجتماعي لكل كفيف تشمل حاضره وماضيه وتطلعات مستقبله وبيئته الاجتماعية وأسرته وتربيته وتنشئته الاجتماعية وأهدافه وأهداف أسرته و مسئولياته .. الخ لتكون أساسا مبني عليها الخطة الإعدادية والعلاجية أو التأهيلية للكفيف.

٤- خدمة فردية للكفيف لتعديل اتجاهاته العدوانية أو الانطوائية أو تخفيف الضغوط الواقعة علي سواء من المؤسسة أو من البيئة .

٥- خدمة تشغيله كتوظيف الكفيف في المصانع والمؤسسات .

٦- خدمات فردية وجماعية ومجتمعية ، فخدمة الفرد تعالج المشكلات الفردية وكذلك تتضح أهمية عمليات خدمة الجماعة ودورها بالنسبة للكفيف وأسرته والجماعة ذات الرغبة الواضحة في مساعدته علي التخلص من

بعض المشكلات النفسية كضعف الثقة بالنفس أو عدم الشعور بالأمن أو الرغبة في العزلة والانطواء التي يحس بها كما أن لها فاعليتها في إعـداده اجتماعيـاً وتكيفه مع نفسه أو غيره علاوة علي ما يستفيد ه من زيادة الخبرات عن طريق ما تحويه برامج النشاط المختلفة

٧- تدريب الحواس :-

بغية استفادة الكفيف من البرامج التعليمية ويعتبر النشاط الاجتماعي وسيلة محببة لدي الكفيف لتدريب حواسه بما يجري من بـرامج متعـددة ومتنوعـة وألعاب جماعية.

٨- التدريب علي السير والحركة :-

وتعتبر من أهم مجالات تكيف الكفيف الذي يحتاجه للتـدريب علـي السـير والحركة بطريقة طبيعية تحفظ له مظهره الطبيعي معتمداً علي نفسه حتـى لا يصادف مشاكل أهمها اعتماده الدائم علي من يرافقه وتهـتم بـرامج خدمـة الجماعة بتدريب الكفيف علي السير والحركة بطريقة طبيعية بما تقدمـه مـن ألوان النشاط الهادفة وخاصة في الرحلات والحفلات والمعسكرات.

٩- التعبير الذاتي :-

تتيح خدمة الجماعة فرص التعبير الذاتي للكفيف كبرنامج تربوي يهدف إلـي معالجة بعض القيم السلبية لديه ولا شك أن انضـمام الكفيـف إلـي جماعـة وممارسة النشاط مع أقران له تعينه علي التعبير عن انفعالاته وأرائه واتجاهاته دون خوف بما يساعد علي تعديل سلوكه وإكسابه الشخصية السوية.

١٠- التزود بالخبرات:-

الكفيف كغيره يحتاج إلي الاستزادة من المعلومات والثقافة والخبرة والمعرفـة ويلاحظ إن النشاط البصري يعاون في التعليم التلقائي عن طريـق المحاولـة والخطأ والتقليد والمحاكاة وتعيين الجماعة في تعويض هـذا الجانـب انعـدام النشاط البصري لدي الكفيف لكي يتزود بالخبرات والمعلومات عـن طريـق النشاط المحبب.

١١- ***غرس العادات السليمة :-***

يمكن عن طريق الجماعة مراجعة بعض العادات السيئة والمنفرة لدي الكفيف كاللعب في العين وهز الرأس أو الجسم أو الحركات اللاإرادية التي من شأنها التأثير علي مهره العام ومجال ذلك عمليات النشـــاط التـــدريبي والترويحـــي والاجتماعي٠ وهناك خدمات اجتماعية مرتبطة بالرأي العام تتمثل في البحوث والتشغيل والأنشطة الوقائية و التنويرية٠ (٢)

* التربية الخاصة بالنسبة للمكفوفين وضعاف البصر

* تعريف تربية المكفوفين

للطفل الكفيف حق التربية والتعليم مثل المبصر . فالكفيف له نفس الاستعدادات والقدرات العقلية التي توجد لدي الطفل العادي وفقدان البصر ربما يغير مـــن بناء الخدمة المقدمة للكفيف ولكن هذا لا يعني عدم فهم رئيسي لها من جانبـــه وعلي هذا فالكفيف له الحق في إن يشترك في ثقافة وحياة مجتمعه وان يقـــوم بالعمل المناسب لظروفه ليصبح عضوا نافعا ومفيداً في المجتمع كأي مـــواطن أخر وليس عاله عليه وعنصراً خاملا فيه ٠

وبعيداً عن التعاريف المختلفة لتربية المكفوفين فأنها تعني تربية الحواس الباقية وإعداد الكفيف بالوسائل المساعدة وإدماجه في عالم المبصرين وهذه التعريف يهدف إلي إعداد الشباب الكفيف للحياة وإدماجه في المجتمع واظهرا قدراتـــه الفردية وتحسين وضعه الاجتماعي والاقتصادي٠

---

(١) علي الدين السيد – مدخل الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيـــق – القـــاهرة ١٩٩٥٠ مكتبة عين شمس ٣٤٨ ٠

(٢) عبد الفتاح عثمان – ، علي الدين السيد – الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ومجال رعاية المعوقين – القاهرة ١٩٩٧ – مكتبة عين شمس ص٢٨٣

* أهداف وواجبات تربية المكفوفين :-

وبصفة عامة يمكن أجمال أهم أهداف وواجبات تربية المكفوفين في النقاط الآتية :

١- تصحيح أضرار التربية المنزلية الخاطئة .

٢- نمو القوي البدنية لتجنب أي عيب جسماني أو ظواهر مرضية متصلة بذلك.

٣- تنشيط وتدريب الحواس والقدرات الباقية.

٤- نمو وتدريب القدرات العقلية.

٥- تجنب اضطرا بات النمو والسلوك التي قد يحدثها العمى والأعراض المرافقة له.

٦-الوقاية من الاضطرابات النفسية وأسباب عدم التكيف النفسي.

٧- التربية الاستقلالية بمعني إعداد الكفيف ليعتمد علي نفسه إلي اكبر حد ممكن و بقدر ما تسمح به حواسه وقدراته الباقية.

٨- تعليم الكفيف أي مهنة مناسبة لتأهيله للاستقلال الاقتصادي و

الخلاصة إن أي نظام اجتماعي في أية دولة ينبغي إن يعني برعاية المكفوفين وإعطائهم الحق في التربية والتعليم كغيرهم من المبصرين لإعدادهم للحياة المستقلة اقتصاديا واجتماعياً

مراحل تربية المكفوفين

إن أهداف واجبات تربية المكفوفين تعني أن يؤهل الكفيف أن يعيش كعضو متأثر ومؤثر في المجتمع ويقوم بدوره حسب قدراته كغيره من المبصرين في تطور وطنه ثقافيا واقتصاديا وهذا التأهيل بمعناه الواسع تمر ***في عدة مراحل :- الأسرة – المدرسة – التدريب المهني.***

أولاً :- الأسرة وتربية الطفل الكفيف:-

لقد ثبت علمياً أن سلوك الفرد يتأثر بالبيئة الأولي التي يحتك بها وأن شخصية الإنسان تتشكل تبعاً للخبرات التي مر بها في مرحلة الطفولة وما يستجد بعد ذلك في شخصيته يكون مرتبطاً إلي حد كبير بطفولته التي تعتبر أساسا لشخصية وهذه الحقائق لا تختلف في قليل أو كثير بالنسبة للطفل الكفيف.

١- إعداد وتوجيه الأسرة والطفل الكفيف:-

حتى تتمكن الأسرة من أن تقوم بوجباتها نحو تربية طفلها الكفيف تربية سليمة وتوفير البيئة والسيكولوجية والاجتماعية لإتاحة النمو الطبيعي لجوانب شخصية الطفل يتطلب الأمر ضرورة إعداد أفراد الأسرة وتوجيههم إلي أفضل السبل لحقيق ذلك ويتسع هذا الإعداد فيشمل بالإضافة إلي الأسرة أفراد البيئة الاجتماعية التي تدخل في مجال حياة الكفيف من ناحية والطفل الكفيف من ناحية أخري.

أ- بالنسبة لأفراد الأسرة و البيئية الاجتماعية المحيطة بالكفيف:-

يستلزم الأمر أن يعني هؤلاء الأفراد الاتجاهات الاتيه :-

١- تقبل الإعاقة وبالتالي تقبل الطفل الكفيف والتسليم بالأمر الواقع.

٢-معاملة الطفل الكفيف معاملة عادية مثل غيره من أخواته الأطفال وعدم التأثر بكف البصر في تغير المعاملة الطبيعية.

٣-الإلمام بفكر صحيحة عن ماهية العمى وشئون المكفوفين وعالمهم.

٤- الإلمام بأسس واتجاهات الراعية التربوية والسيكولوجية والاجتماعية للطفل الكفيف.

٥- إنعام النظر إتباع الطرق والسلوك المناسب لتدريب الحواس الباقية مع الإلمام الصحيح بالأهمية التربوية والسيكولوجية في تربية الحواس الباقية.

٦-تجنب الظروف والملابسات التي تؤدي إلي تكوين الإحساس بالضعف والانحطاط.

٧-مراعاة إلا تؤدي ردود أفعالهم علي تصرفاته إلي جرح مشاعره واحساساته.

٨-تزويد الكفيف بالخبرات المتنوعة عن طريق معرفة الأشياء المحيطة به والإلمام بجميع مجالات النشاط البشري في المجتمع تبعاً لقدراته التحصيلية.

٩-عدم القيام بالخدمة المستمرة للطفل الكفيف فها يؤدي إلي ضعف إرادته وعدم استغلال ذاته وعلي العكس من هذا يحسن أن يتعود الطفل علي خدمة نفسه.

ب- بالنسبة للطفل الكفيف:-

يمكن إن تشمل عملية توجيه الطفل وتوعيته الاتجاهات الآتية :-

١-تقبل الطفل الأمر الواقع وتزويده بفكرة صحيحة عن ماهية كف البصر ونتائجه.

٢-فهم ألذات وقدرات وإمكانيات الشخص الكفيف.

٣-القيم العقلية والأدبية للكفيف.

٤-عرض إمكانيات الكفيف في مجالات التعليم والتأهيل المهني والعمل وأمثله حيه للمكفوفين الناجحين في حياتهم العلمية.

٥- الامتيازات الممنوحة للمكفوفين مثل قانون المساعدة الاجتماعية وقانون العمل -

٢- مجالات التربية الاجتماعية

وتربية الطفل الكفيف يجب أن تبدأ بصفة أساسية مبكراً كلما أملكت ذلك لما فيه من أهمية بالغة للنمو السليم للقدرات البدنية والعقلية وتربية الأسرة تتركز بصفة خاصة في تنمية وتدريب القدرات الجسمية والحسية والعقلية للطفل إلي

تلك الدرجة التي يمكن أن تتابع بعدها المدرسة واجبها نحو الكفيف وتشمل الواجبات الرئيسية لتربية الطفل المجالات الآتية :-

أ- التربية البدنية والعقلية

ويشمل ذلك تلبية الاحتياجات الطبيعية للطفل ورعاية النمو الجسمي والتدريب علي حرية الحركة والاستكشاف والتوجيه ورعاية ميول الطفل للعب وتنميتها وتدريب الحواس الباقية (اللمس- السمع-الشم-التذوق) كما يتضمن ذلك تعليم الطفل الكفيف اللغة وإجادتها وتنمية تفكيره وتدريبه وتربية الخيال تربية صحيحة.

ب- التربية الأخلاقية

ويتضمن ذلك التوعية الأخلاقية المقترنة بنعمة الشعور والإحساس والمواقف المعلية لإدراك حقيقة القيم الأخلاقية وتعليمه المقدرة علي الاستقصاء والتمييز بين القيم الحقيقية للحياة عن غيرها الخاطئة وحماية الطفل من العادات السيئة المنسوبة لكف البصر مثل حركة الانحناء واهتزاز الجسم ودورانه وحجر الزاوية الذي عليه تعتمد التربية الأخلاقية والفهم الصحيح للأشياء هو الاندماج السليم للطفل الكفيف في عالم المبصرين وخلال هذه الاندماج تنمو الفضائل الاجتماعية عند الكفيف.

ج- الإعداد لمطالب المجتمع:-

وهذا يتطلب إن يعرف الكفيف المجتمع بصورته الحقيقة لصبح الطريق إلي التكيف الاجتماعي سهلا أمام الكفيف وعلي العكس من ذلك فعند ما يصطدم الكفيف بعقبة ولا يستطيع التغلب عليها ربما يؤدي ذلك إلي وضع بذور لأمراض نفسية واجتماعية أو لمواقف سلوكية غير سليمة مع المبصرين كما يتضمن ذلك إن يعرف الكفيف حدود ذاته وقدراته وإمكانياته حتى يمكن إن يتجنب أي انحراف لطموح غير متنقد الأمر الذي ربما قد يؤدي إلي تأثيرات نفسية غير مرغوبة وهذا يعني إن تقوم الأسرة بتدريب الكفيف وتزويده بفكره صحيحة عن ذاته وعاهته تجنبا لمغالاة الكفيف لتقدير إعاقته أو الإقلال منها

وهذا التقدير غير الصحيح للإعاقة ربما يسبب للكفيف بعض الاضطرابات النفسية وبالإضافة إلي ذلك يطلب إعداد الكفيف لمطالب المجتمع تحقيق استقلال شخصيته فهذا شرط أولي لتكيف الكفيف في المجتمع-

والخلاصة :- إن قدرات وحواس الكفيف يجب أن تنمو نموا طبيعياً ليتمكن من أن يشعر بذاته المستقلة وبهذا نوفر للكفيف الأساس لتكيف اجتماعي يجد فيه أقصي ما يتمناه في حياته.

ثانياً :- المدرسة وتربية الكفيف :-

١- روضة الأطفال المكفوفين :-

عندما يصل الطفل الكفيف إلي سن التعليم يلتحق بروضة الأطفال لإعداده للمدرسة الابتدائية للمكفوفين ولمساعدته علي تربية قدراته البدنية والعقلية في الإطار السليم دون أية معوقات ولذا فإن الواجبات الرئيسية الآتية تشكل رسالة روضة الأطفال للمكفوفين .. التربية الاستقلالية لشخصية الطفل الكفيف – رعاية النمو لجوانبه المختلفة – تدريب الحواس الباقية- تدريب الطفل علي الكلام والتعبير- رعاية العلاقات الاجتماعية للطفل الكفيف مع الآخرين .

٢- المدرسة الداخلية :-

يجد التلميذ الكفيف في المدرسة الداخلية بيئية تربوية وتعليمية واجتماعية مناسبة لظروف إعاقته ومجتمعاً صغيراً يضمنه مع زملائه المكفوفين الأمر الذي يساعد علي تحريره من تأثير الشعور بالضعة ويطمئن فيه إلي الوسط المحيط به ومن ثم يرض عن نفسه وفي المدرسة الداخلية تتوافر إمكانيات ممارسة الهوايات الخاصة للكفيف وخدمات التوجيه النفسي والرعاية الاجتماعية.

وحتى تحقق المدرسة الداخلية أهدافها للكفيف تشكل رسالتها علي النحو التالي :-

١- المناهج

لأجل اندماج الكفيف في مجتمع المبصرين ينبغي أن تزوده المدرسة بنفس المناهج المطبقة في مدارس التعليم العام مع تطويرها بما يتناسب مع خصائص الإعاقة البصرية وقدرات وحواس الكفيف الباقية ويبدها هذا التطوير ضروريا وواضحا بالنسبة لمواد العلوم والرياضيات وخاصة في المرحلة الثانوية.

وتستخدم للتدريس لمعاهد المكفوفين نفس طرق التدريس بالتعليم العام التي تتناسب مع ظروف المكفوفين مثل الطريقة الإلقائية وطريقة الوحدات أو الطريقة الاستنتاجية (في تدريس العلوم) أما بالنسبة للوسائل التعليمية فتلعب دوراها في إنجاح العملية التعليمية للمكفوفين ومن أمثلة هذه الوسائل المناسبة لفاقدي البصر :- النماذج والعينات والخرائط البارزة بأنواعها – الكرة الأرضية البارزة – صندوق الرمل – الكتب الصوتية والتسجيلات والاسطوانات .

٢- مدرس المكفوفين

تقتضي طبيعية العملية التربوية والتعليمية للمكفوفين إن يعد مدرس المكفوفين إعداد خاصاً ليلم بأسس العملية التعليمية وطرقها ووسائلها المعينة وإجادة طريقة برايل قراءة وكتابة وطريقة تلير لمادة الرياضيات حتى يتمكن المدرس من العمل في هذا الميدان بنجاح ويقوم بواجباته نحو المكفوفين وبصفة خاصة تقديم الراعية التربوية والنفسية وتوجيه الكفيف إلي التكيف والتوفيق مع مصيره.

٣- تنظيم أوقات القسم الداخلي

تعتبر الفترة التي يقضيها الكفيف في القسم الداخلي بالمدرسة ذات تأثير ايجابي علي شخصية الكفيف لكونها فترة إعداد للحياة المقبلة في العالم الخارجي وتتمثل المعاني الخاصة للحياة في القسم الداخلي في أنها فترة تربية أساسية لشخصية الكفيف وتربيه للتغلب علي توتراته الداخلية وعزلته الاجتماعية واكتساب السلوك الصحيح للتعامل مع الغير وبهذا تسعي المدرسة الداخلية إلي إن تكون بمثابة الأسرة البديلة للكفيف وصورة مصغرة للمجتمع الخارجي يتعود فيها إقامة العلاقات الوطيدة والروابط السليمة والاندماج مع الآخرين كما تعتبر فترة تدريب وتمهيد لانتقاله إلي العالم الخارجي ٠

٤- التوجيه والإرشاد النفسي:-

مابين دخول الكفيف المدرسة كطفل وخروجه منها كشاب يقابل الكفيف حاجات فسيولوجية واجتماعية ونفسية جديد تتطلب تثقيفا صحيحا وتوجيها سليماً من جانب الأخصائي النفسي حتى يستطيع الكفيف أن يكون متمتعا بصحة نفسية فيرض عن حياته الحاضرة والمستقبلة وتنحصر واجبات الأخصائي النفسي في المجالات الآتية

أ-توجيه الكفيف للتغلب علي عناده مؤثراته النفسية الناتجة عن التربية الأسرية الخاطئة وعن عدم طمأنينته نحو الآخرين

ب-توجيهه للتغلب علي الصراعات النفسية الناتجة عن إدراكه لخطورة مصيره مع الفاقة الأمر الذي يؤدي في حالة عدم إزالتها إلي مواقف اجتماعية ونفسية غير سليمة٠

ج-إخراج الكفيف من عزلته النفسية وسلبيته ومساعدته عن طريق الرعاية الجماعية أو الرعاية الفردية إلي التكيف الاجتماعي ووضعه في الطريق الصحيح٠

ثالثاً :- التدريب المهني :-

تهدف فلسفة تربية المكفوفين إلي إعداد الشخص الكفيف ليكون مواطناً صالحاً يقوم بدوره في خدمة مجتمعه كغيره من المبصرين ويستقل اقتصاديا واجتماعياً وإتاحة فرص التدريب المهني للمكفوفين تساعد إلي حد كبير في تحقيق هذا الهدف ٠

وتتلخص أهمية فلسفة التأهيل المهني للمعاقين بصريا في الحقائق الآتية :-

١-أن العمل بالنسبة لفاقد البصر يعتبراً أحسن علاج للتكيف النفسي له ويعتبر أفضل صورة للرعاية كما يعني شرف واجب اجتماعي٠

٢-يعطي العمل للكفيف شعور بالثقة بالذات والاعتداد بالنفس٠

٣-أن نجاح الشخص المعوق بصرياً في عمله يعني إخراجه من صراعه مع الظلام والتخلص من حالته النفسية المتغيرة وتوجيهه إلي الاستقرار النفسي٠

٤-يعتبر العمل بالنسبة للكفيف ضرورياً ليس فقط لحاجة مادية ولكن لحاجة معنوية أيضا فتأهيل المهني له ضرورة اقتصادية في المرتبة الأولي ولكنه واجب أدبي من المجتمع نحو فئة من ابنائه٠

وتسبق عملية التأهيل المهني الاجرات الآتية :-

أ- الكشف الطبي لمعرفة ظروف الفاقة ودرجة الإبصار الباقية أن وجدت ٠

ب-بحث الحالة للحصول علي معلومات كافية عن الكفيف و مهارته وخبراته وقدراته٠

ج- التوجيه المهني لمساعدة الكفيف علي اختيار ما يناسبه من اعمال في ضوء ما أسفر عنه الكشف الطبي وبحث الحالة٠

*** ويمر التأهيل المهني في المراحل التالية :-**

أولاً :- تحليل الفرد لمعرفة ميوله وقدراته ونواحي العجز في وذلك بجمع المعلومات الضرورية عنه.

ثانياً :- تحليل الأعمال لمعرفة احتياجات كل مهنة ومتطلباتها من استعدادات وقدرات ومهارات لوضع الشخص المناسب في العمل المناسب .

ثالثاً :- التوجيه بقصد التوفيق بين حاجة الكفيف وقدراته وخبراته وبين العمل المناسب له مع مساعدته علي التغلب علي ما يعرضه من مشاكل مهنية ونفسية.

رابعاً :- التدريب المهني علي العمل المناسب للشخص الكفيف .

خامساً :- التشغيل فهو يكمل الجهود السابقة فلا فائدة من التدريب دون إيجاد العمل المناسب للكفيف.

سادساً :- التتبع بقصد موالاه الكفيف بالرعاية والتوجيه حتى يمكن الاطمئنان إلي سيره في عمله الجديد بنجاح وتوجيهه إلي التغلب علي ما يعترضه مشاكل أو عقبات.

ومن أهم الأعمال والمهن والمجالات التي نجح المكفوفين في ممارستها:-

" صنع أدوات النظافة – أعمال الخيزران والبلاستيك – النسيج – صنع الأكلمة والسجاجيد – التغليف وتعبئة المنتجات المختلفة – توزيع بعض المنتجات – القيام ببعض الأعمال الصناعية البسيطة – البيع في أكشاك خاصة بهم – التليفونات – الكتابة علي الإله الكاتبة العادية – الاختزال- بعض الأعمال الزراعية – الموسيقي – التدليك " (١)

إدماج المعاقين بصرياً في المجال الاقتصادي والاجتماعي

* طرق وأهداف :-

رغم إن كف البصر يعتبر حتما عنصر عزلة شخصية وتبعية فأن هذا العنصر يمكن تعويضه وتعديله بفضل نظام تربوي جيد يمكن أن يزرع في الكفيف الثقة في النفس .

ويمكن للعمل كقاعدة للعلاقات الاجتماعية أن يصبح عنصر عزل أو اندماج اجتماعي تباعً للعمل الذي يقوم به المكفوف-

ونحن نعلم انه إذا اعتبرنا العدد فإن المكفوفين يمثلون أقلية وأن النشاطات الإنسانية يقع عامة تصورها باعتبار الحواس الخمس.

ولهذا فان هذه القاعدة العامة توحي بأنه يجب علي المكفوفين إن تندمج في المبصرين باستعمال دوراهم الطبيعية في حدود الامكان ومعدات خاصة لكي يتمكنوا من مجابهة المهمات التي تستلزم البصر كالقراءة والكتابة.

وعندنا نتكلم عن الشغل كعنصر إدماج اجتماعي فأننا نستطيع إن نقول انه إذا تم تشغيل مكفوف في مهنة يكون فيها في تنافس مع المبصرين فانه يتمتع بحظوظ أكثر يعيش حياة عادية لان الوسط الذي يعيش فيه يدفعه إلي إتباع هذا الطريق.

فعليه أن يعمل كما يفعل زملائه وان يستعمل نفس الكلمات وان يشارك في نفس النشاطات وفي عيش نفس الحياة أي إن الوسط الذي يعمل به يكون له تأثيراً كبيراً علي شخصية المكفوف.

وكعامل ديناميكية اجتماعية يبرز العمل شخصية المكفوف ويكون من الخصأ إلا يستعمل هذه القوة الديناميكية وان لا انسي من يقول إن المكفوفين الذين يجب أن يواجهوا منافسة المبصرين يتحتم عليهم بذل مجهود بدني وفكري أكبر ولكنني أري أن المكفوفين في هذه المنافسة يجب عليهم إن يستعملوا أكثر مؤهلاتهم البدنية.

* الإدماج الاقتصادي للمكفوفين :-

يتضمن العمل الصناعي عمليات مختلفة لا تتطلب درجة عليا من الكفاءة ونظرا إلي قلة الخدمات والعوامل الفكرية الاخري فأن معظم الأشخاص المكفوفين لا يتمكنوا من الوصول إلي مستوي رفيع من الإعداد المهني.

غير أن هناك عدة إمكانيات لإدماجهم في مهن مناسبة في القطاع الاقتصادي ويتطلب تشغيل المكفوفين في القطاع الاقتصادي بصفة مرضية بأخذ بعض ***العناصر بعين الاعتبار ومنها:-***

١-العوامل الشخصية.

٢-التكوين.

٣-المشغل .

٤-التشغيل والمراقبة.

١-العوامل الشخصية :-

وتتضمن الظواهر البدنية والنفسانية والاجتماعية ويحتوي العامل البدني علي درس كف البصر فلا يجب إن يكون كف البصر عامل عزلة ويجب أن يكون العامل قادرا علي ثماني ساعات في اليوم خلال أيام العمل الأسبوعية ويكون من العسير تقييم الظاهرة النفسانية والاجتماعية إذا لم يكن هناك أعوان أكفاء وذا لم تكن المؤسسة مجهزة كما ينبغي.

هذا ويجب إن يتحلى المكفوف بخلق طيب وأن يكون ميالا إلي ربط علاقات حسنه مع زملائه ويجب عليه إلا يضع نفسه في حالة تبعية تجاه زملائه كما يجب إلا يتوقع تنازلان من ناحية الأعراف ويجب عليه إن يكون قادراً علي الاندماج في النشاطات الاجتماعية والثقافية مع زملائه .

٢- *التكوين :-*

وفيما يتعلق بالتكوين المهني يجب اعتبار العوامل الآتية :-

١-متي يجب بداية التكوين ٠

٢- مدة التكوين٠ التنقل ٠

٣-اختبار المهنة٠

٤-الخوف٠

١- *بداية التكوين:-*

من الصعب تحديد الوقت الذي يجب بدء التكوين في غير إننا يمكننا القول انه يجب الشروع فيه خلال التعليم الابتدائي إذا انه في هذه المدة يبدأ الطفل في تنمية بدنه وتحرر فكره٠

يجب إن يكون لهذه المدارس برنامج للتربية البدنية والاجتماعية يقع إعداده بكل حذق من أجل تنمية المؤهلات الطيبة لدي الطفل٠

ولا يجب الشروع في التكوين المهني قبل توفر شرطين :-

- أن يكون المرشح قد انهي دراسة الابتدائية٠
- إن يكون سنه ١٨ سنة علي الأقل أو حسب القوانين المعمول بها٠

٢- *مدة التكوين :-*

يستحيل علينا تحديد عدد الأشهر أو أعوام التكوين نظرا لا ختلاف الظروف الشخصية والعمليات الواجب انجازها٠

غير انه يمكن إن نصرح إن التكوين يحب إن يكون كافيا لكي يسمح للمتريض من اكتساب الكفاءة والسرعة التي تستوجبها قوانين الصناعة العامة في مثل هذه العمليات الأساسية

٣- *التنقل :-*

يمثل التنقل بالنسبة للعامل المكفوف في الصناعة أو غيرها أكثر من ٥٠ ٪ من استغلاله ونعني بالتنقل القدرة علي التنقل من المنزل إلي مكان العمل وعلي

التكيف مع الوسط الصناعي وعلي مواجه كل احتمال جديد.

ولتحقيق هذا الاستقلال يجب إعطاء المكفوف تكوينا كاملا في فن استعمال العصا وتدريبه علي استعمال نقط الاهتداء كما ينبغي وعلي توجهه حركاته.

**** متي يمكننا القول أن المكفوف مستعد للتنقل بمفرده؟***

عندما يستطيع التنقل داخل منزله وعندما يصبح قاداً علي الذهاب حتى محطة الحافلة وعلي الصعود إليها والنزول منها في اقرب محطة من مكان عمله وعندما يصير بإمكانه الاتجاه من باب المصنع إلي مركز العمل.

٤-اختبار المهنة :-

كما أسلفنا يتمثل التكوين في تدريس عدة عمليات أساسية يمكن إن تطبق في الصناعة : ***ولهذا الغرض يلزم أجراء بحث حتى تكتشف. :-***

أ- نوع الصناعة الموجود في البلد.

ب-وما هي العمليات الأساسية في الصناعة التي تتضمنها عملية الإنتاج وما هي قدرة الاستيعاب لليد العاملة للصناعة المعنية.

٥-الوسط :-

تعني بهذا إن العامل المكفوف يجب إن يعرف جيداً الأهداف التي ترمز إليها المؤسسة في المصنع وأن تكون له معلومات أولية علي العمليات الاخري التي تنجز في المصنع حتى يتسنى له معرفة مصدر الأصوات والروائح الخ ... وهذا من شأنه إن يعطيه بيع المأكولات والمشروبات وعيادة الطبيب أو المصلحة الاجتماعية ومن المفيد أيضا إن يعرف مختلف أنواع التنظيمات الرياضية و النقابية .

٦-الخوف :-

لقد وجدنا انه بالنسبة لمعظم المكفوفين الذين يتأهبون لدخول عالم الشغل - يتمثل الإحساس السائد لديهم في الخوف من الإخفاق كالأشخاص

الذين يحصلون علي إعداد جيدة في فترة التكـوين ولا ينجحـون فـي عملهم أو يلاقون فشلا يعد أسابيع قليلة من العمل المرضي.

وقد أظهرت دراسة سريعة إن الفريق الأول يخفف بسبب شعور بعـدم الاستمرار ونقص في الثقة في مؤهلاتهم والفريق الثاني بسـبب عـدم تكيفهم الاجتماعي إذا إنهم كانوا جد منعزلين للمشاركة مـع زملائهـم بصفة نشيطة.

٣-*المشغل* :-

من المشغلين أو الأعراف من يحسب ويميل للإحساس لغيره ومنهم من لا يريد أن يري مكفوفا هناك من يظن انه من المستحيل القيام بأي عمل بدون استعمال وهنالك بعض الأعراف الذين لا يفرقون ألبته بين عامل مبصر وعامل كفيـف فعلينا إن تختار إذا الصيغة الفضلي.

ولهذا يجب إقناع بعض الأعراف أما الآخرون فـأنهم يحتـاجون إلـي برهان أو تريض اختياري .

٤-*التشغيل* :-

يحتاج الكفيف أكثر من أي شخص أخر معاق إلي تشغيل يقع اختبـاره بكل تحر و إحكام أي إن المكفوف يجب إن يقع تشغيله في عمل يستطيع إن يقوم به تبعا لقوانين المؤسسة المعينة ويجب إن يحس بالرضا فـي القيام بعمله كما يجب إن يكون الأجر الذي تقضاه كافيا لكي يضمن لـه عائد ولعائلته مستوي حياتنا لائقا.

وتكتسي المراقبة أو المتابعة بعد التشغيل بأهميـة للعامـل المكفـوف وتسمح له إن يكون دائماً علي الإطلاع بالتغيرات أو الحالات الجديـدة في الصناعة .

غير انه لا يجب إن تخلق هذه المتابعة في نفـس المكفـوف أحساسـا بالتبعية وباعتبار هذه المعطيات نحن مقتنعون الآن إن المكفوف يستطيع أن يقوم بعده مهن كان يعدها الجميع غير مناسبة له .

ويشهد كل يوم تكاثر عدد منافذ وإمكانيات الشغل الجديدة في جميع القطاعات فلا يجب علينا إن نتهرب من واجبنا بمنح المكفوفين صدقات لان الصدقة تحط من قيمة المكفوف بينما يساهم العمل في إدماجه في المجتمع.

وختاما يمكننا القول إن العمل بالنسبة للمكفوفين هو عامل إدماج اجتماعي ولهذا يجب تشغيلهم جنبا إلي جنب من العمال المبصرين.

(١) محمد الراجحي – إدماج المعاقين بصريا في المجال الاقتصادي والاجتماعي ٢٢:٢٥ –